أثر تمثيل الدور المسرحي في فهم المنطوق وإنتاجه –دراسة ميدانية في ولاية المسيلة–

The impact of the theatrical role in understanding and producing the operative - field study in M'SILA -

شعيب شيخاوي[1]*، عمر باهي[2]

[1] جامعة محمد بوضياف – المسيلة، الجزائر، chouaib.chikhaoui@univ-msila.dz

[2] جامعة محمد بوضياف – المسيلة، الجزائر، bahiomar91@gmail.com

مخبر الدراسات اللغوية النظرية والتطبيقية makhbarmsila@gmail.com

تاريخ الاستلام: 2022/03/20 تاريخ القبول: 2022/03/27 تاريخ النشر: 2022/06/04

ملخص:

إن المسرح وسيلة مهمة في تنمية قدرات الفرد الذهنية والبدنية والسلوكية، إذ نجده يتبادل حوارات وانفعالات تمثيلية تبعث حسه التواصلي. ويعد الطور الابتدائي والمتوسط مرحلة تعليمية خصبة تزخر بالطاقات المسرحية والفنية، كما أنها تحتوي على إجراءات تربوية تهتم بتنشيط الجو الثقافي من طرف المتعلمين وأساتذتهم بالمؤسسات التعليمية. يبرز ذلك جليا في حصص إنتاج المنطوق، فمهارة فهم المنطوق وإنتاجه من أهم القدرات التي يهدف التمثيل المسرحي إلى تحفيزها وتنميتها عبر توزيع الأدوار وخلق جو تفاعلي في القسم. نريد بدراستنا هذه إلقاء الضوء على التقاطع بين المسرح وحقل تعليمية اللغات، وقد توصلنا –وفق دراسة ميدانية مع أساتذة مرحلتي الابتدائي والمتوسط (على مستوى ولاية المسيلة)– إلى أي مدى يمكن للمسرح أن يعين العملية التعليمية، وكيف نستطيع توظيف التمثيل المسرحي لنستفيد منه في فهم المنطوق، فضلا عن عوائق تفعيل المسرح للتأثير في الانتاج الشفهي.

كلمات مفتاحية: تعليمية المسرح، فهم المنطوق، التمثيل المسرحي، الإنتاج الشفهي.

Abstract:

Theater is an important means of developing an individual's mental, physical and behavioral abilities. Accordingly we believe that The primary

and intermediate stage is a fertile educational stage full of artistic and theater talents, It also contains educational procedures that are concerned with activating the cultural situation by learners and their teachers in the institutions.

In this study, we want to highlight the intersection between the theater and field of languages learning. we found how do we use theatrical role for benefit it in the operative understanding, and What are the barriers to activation of the theater to influence operative production at M'SILA.

Keywords: theater education; operative understanding; theatrical acting; Operative production.

✱ المؤلف المرسل

1. مقدمة:

يعد المسرح المدرسي شكلا من أشكال النشاط الذي يقوم به التلاميذ في مدارسهم تحت إشراف معلميهم. وللمسرح المدرسي فلسفة وأهداف خاصة يسعى إلى تحقيقها وتتناسب هذه الأهداف مع طبيعته ووظيفته، فهو يلعب دورا أساسيا في عملية التربية والتعليم، ومن بين الأهداف التي يسعى المسرح المدرسي إلى تحقيقها هو إكساب التلميذ قدرة تجعله قادرا على فهم وتحليل ما يلقى إليه، وإثراء رصيده اللغوي، وإذا كان النمو العقلي يمكن الطفل من أدوات المعرفة الأساسية كالقراءة والكتابة والتعبير، فالمسرح المدرسي قادر على إكساب الطفل هذا الهدف حيث يستطيع الطفل الممثل أن يعبر عن دوره في المسرحية بألفاظ واضحة وسليمة تمكنه من النطق السليم والقراءة السليمة.

والمسرح المدرسي يمكن الطفل من حفظ كم من المعلومات وممارسة كم من الخبرات التي تنمي شخصيته. ولابد هنا أن نتساءل: إلى أي مدى يمكن للمسرح أن يعين العملية التعليمية؟ وكيف نوظف الدور المسرحي لنستفيد منه في فهم المنطوق؟ وما هي العوائق التي تواجه تفعيل المسرح للتأثير في الانتاج الشفهي السليم؟

وقد سعينا في هذا البحث إلى توظيف المنهج الوصفي التحليلي، معتمدين على دراسة ميدانية لدى عينة من أساتذة التعليم الابتدائي والمتوسط عن طريق توزيع استبانة إحصائية افترضنا فيها إمكانية قياس مدى تفعيل التمثيل المسرحي في تعليمية المنطوق، زيادة على أن تمثيل الأدوار المسرحية يمكن المتعلم من ممارسة اللغة وتطبيق قواعدها في مواقف خطابية أقرب للواقع.

2. التمثيل والطفل

التمثيل هو فن تجسيد صورة حية لشخصية من الشخصيات بالصوت التعبيري ،والحركة الجسدية التعبيرية بما يوافق تلك الشخصية المجسدة تعبيرا في صوتها وفق حالتها البشرية المتفاعلة مع محيطها البيئي[1]، وفي هذه الورقة البحثية سننظر إلى زاوية المسرح وتأثيره في بناء التعلمات لدى الطفل –خاصة فهمه للمنطوق وإنتاجه– وهو ما يصطلح عليه بالمسرح التعليمي، حيث يجب أن يتفاعل جمهور التلاميذ جمهورا ويشاركوا في العرض نفسه، والمقصود بالمشاركة هنا استعدادهم ورغبتهم لتلقي ما يعرض عليهم وإدراكهم له وقدرتهم على تحليل المنطوق الذي يتلقونه ثم فهمه ضمن العمل المسرحي وبعد ذلك محاولة إعادة إنتاجه، وتعتبر مدرسة (التغريب في الدور المسرحي) مدرسة منهجية قد تمكنت من إحاطة فن التمثيل بالعلم، وتتشكل هذه المدرسة من اتجاهات متعددة منها الاتجاه التمثيلي الصوتي، حيث يتم فيها التركيز على التعبير الصوتي، وصحة نطق الكلمات مع الاعتناء الواضح بمخارج الحروف وتنوع التعبير حتى يمتلك الطفل المستمع ملكة تعبيرية. ويحرص هذا الاتجاه أن تأخذ الكلمة دلالتها المعنوية الواضحة. فالأداء الصوتي هنا ليس مجرد وسيلة لإيصال التعبير الدرامي بل يشكل هدفا موازيا للتعبير نفسه[2].

ويتم كذلك تطوير ملكة القراءة لدى التلميذ، فلكي يكون التلميذ قادرا على إدراك الكلمات أوالجمل والعبارات المكتوبة، فإنه من الأحسن أن يستمع إليها قبل ذلك وتكون منطوقة بطريقة سليمة وصحيحة، لأن الفهم في القراءة يعتمد على القارئ، فالتلميذ المتذوق للتعابير والعلاقات بين الكلمات في اللغة المكتوبة يكون أكثر حساسية لهذه الأشياء في اللغة المنطوقة، لذا يمكن استثمار العمل المسرحي في تنمية ملكة القراءة أيضا.

1.2 خصائص مسرحية الطفل:

يسعى المسرح الموجه إلى الأطفال أو التلاميذ بصفة عامة إلى تحقيق أهداف تربوية أو تعليمية وأخلاقية، وفي هذه المرحلة لا يطلب من المسرح تخريج ممثلين صغار وإنما توظيف المسرح في العملية التعليمية. ولكي يتم استثارة فاعلية الطفل وتحقيق فائدة تربوية وتعليمية من المسرح يجب أن يقوم المسرح على أساس دور محوري، يحيط به الحدث وتتآزر الشخصيات الثانوية الأخرى في الكشف عن ملامح هذه الشخصية المحورية، ومن السهل هنا أن يرتبط الطفل بشخصية واحدة لاسيما في مرحلة الطفولة المبكرة، أما تعدد الأدوار وكثرتها واشتراكها في المحورية، فهذا يشتت أفكار الطفل[3].

وتتنوع الأدوار في مسرح الأطفال فقد تكون بشرا وقد تكون حيوانات أو طيور أو أزهار وهي بذلك ترمز إلى معاني معينة وتؤدي أهدافا خاصة ومحددة وتدعوا إلى سلوكيات يراد غرسها في الأطفال وتعويدهم إياها وتقريبهم منها، ولايتم ذلك إلا إذا استطاع الطفل أن يفهم اللغة التي بنيت عليها المسرحية[4].

ولابد أن تكون لغة المسرح واقعية بعيدة عن التكلف والتعقيد وأن تتكلم كل شخصية بما يناسب طبيعتها، ويجب توظيف اللغة الفصحى حتى يتعود التلاميذ على استخدامها في حياتهم اليومية ويعتزوا بها، إضافة إلى ذلك من المهم توافقُ لغة المسرح مع المستوى اللغوي لدى الطفل، حيث يختلف الراشد عن الطفل في امتلاكه خلفية معرفية تتيح له فك الرموز والشفرات وتمييز الأصوات[5].

3. المسرح وتعليمية اللغة

يعتبر المسرح التعليمي لونا من ألوان النشاط المدرسي، فهو من الوسائل التعليمية التي تساهم في تحفيز تواصل التلاميذ باللغة العربية، وهو كذلك معيار لقياس مستوى التلاميذ فيها. حيث يمكن تكليف بعض صفوف التلاميذ بتحويل قصة مقروءة إلى حوار تمثيلي مع

بعض الإضافات والتعديلات التي يجرونها على القصة، ليدخل هنا الجانب الإبداعي لدى التلاميذ بما يساعدهم ويدربهم على التعبير[6].

ويحسن أن يقتصر المسرح في هذه الناحية على ما يتصل اتصالا مباشرا بالموضوعات التعليمية أو ما يصور حياتهم اليومية والاجتماعية، (كأن تكون التمثيلية على قضية اجتماعية أو نفسية أو أدبية...) ويجب الالتزام فيها باللغة العربية السليمة والنطق الصحيح، لأن هذا يساعد التلميذ على إثراء رصيده اللغوي وإكسابه أساليب تعبيرية[7].

تتعدد أشكال المسرح المدرسي وتتنوع حتى اختلف الدارسون في تقسيماتها، فهناك من قسمها على أساس الوظيفة فيما من قسمها آخرون على أساس الموضوع الذي تحمله. لكننا هنا سنتناول شكلين من أشكال المسرح وهما([8]):

أ- المسرح التعليمي:

ويقوم على فكرة استخدام المسرح كوسيلة تعليمية، حيث يتم تقديم المناهج الدراسية والمواد المقررة على شكل عمل مسرحي وقد يعرف باسم (مسرحة المناهج). لهذا النوع دور كبير في ترسيخ الدروس التعليمية في أذهان الأطفال.

ب- المسرح التربوي:

وهو شكل من أشكال النشاط المسرحي في المدرسة، حيث تصطبغ فيه المسرحيات بصبغة ثقافية واجتماعية وتربوية بهدف المساهمة بشكل غير مباشر في عملية التنمية الاجتماعية وبناء نظام القيم الأخلاقية والدينية والسلوكية، ثم إثراء معلومات الطالب العامة بالإضافة إلى تعلمهم. ويعتمد في طرائق أدائه على الارتجال حتى يؤمن الطفل فيه بدوره أي أنه يجب أن يعيش الطفل بخياله ووجدانه في هذا الدور وفي الدول المتقدمة يخصص لتدريس المسرح التربوي نصيب من الخطة الدراسية[9].

1.3 أهمية المسرح التعليمي:

يعد المسرح التعليمي ركيزة أساسية من زكائز التربية والتعليم فهو يساعد على نضج الطالب واكتمال بناء شخصيته وتمرسه بفن الحياة، في اتساق مع نفسه وانسجام مع المجتمع الذي يعيش فيه، ويعمل المسرح المدرسي على تزويد التلميذ بأنواع كثيرة من الخبرات والمهارات والتي من بينها المهارات الشفوية والنطقية لإكسابه ملكة لغوية عبر تجسيد النصوص على خشبة المسرح،.كما يعوده على الإلقاء الجيد وتنويع نبرة الصوت فمن المعروف أن المسرح المدرسي له طابع جماعي يعمل على ترسيخ فهم اللغة المنطوقة في مواقف اجتماعية معينة[10].

2.3 الصوت في المسرح التعليمي:

الحوار المنطوق للممثل في مجاله الواسع يستغل من منابع ومصادر مختلفة الأنواع والأجناس، بداية من الغمغمة والثرثرة والتمتمة.–كما لو كان الممثل يعود للغة الأولى في طفولته– مرورا باللفظ وأصواته وصولا إلى الجمل والكلمات الممستخرجة من النصوص الأدبية. فالكلمات يمكن استخراجها من المعاني والمضامين التي يتجلى فيها الأداء التمثيلي عند الممثل[11].

لقد أصبح الصوت العنصر التكيفي والمعدل الأهم ضمن مساحة النص الاجمالية، فإن تنوع طبقات الصوت وتلوينه وتكوينه وقدرته على ربط ما هو شفهي ملفوظ بما هو شفهي غير ملفوظ وحتى الضمني الصريح، كل ذلك يجعل من الصوت تعبيرا يمكن تقييمه اجتماعيا[12]. وقد نسمي الصوت المُمَثّل أو المعروض وكل ما يجري في عمق الخيال وكل ما تفعله الشخصيات فعل الحكاية، فيما يساهم الفعل الشفهي للشخصيات التي تلقي النص أو تقوله في تحفيز الخيال وحس المسؤولية[13].

والهدف من هذا الإلقاء الصوتي هو البيان والوضوح في النطق السليم، حيث يستطيع المتعلمون أن يُفهِموا مستمعيهم حين يخاطبونهم أو يتحدثون إليهم شرط أن يكون كلامهم معبرا بالصوت والحركة أو معا. ويمكن تدريب التلاميذ على الالقاء السليم مع الاهتمام بالمواقف التمثيلية وتصوير الشخصيات ليستطيع المتعلم تقمص الشخصية وإبراز أبعادها وانفعالاتها، مع التأكيد على النطق الصحيح ومخارج الحروف والوقف المناسب[14].

3.3 طريقة التدريس بالمسرح:

إذا كان للمهارات فضل في تنمية القدرات اللغوية ورفعها بجوانبها كافة، فالتعبير منتهى تلك المهارات وينبغي علينا أن نجد طرائق لتنمية تلك المهارات، وذلك حتى تساير التطور الحاصل في المعارف والحقائق العلمية، إذ أن تقدم المعرفة وتعدد استراتيجياتها وطرائق وأساليب تدريسها وتعدد النماذج، أدى ذلك كله إلى زيادة متطلباتها ومتطلبات العلوم المعرفية مما استدعى بناء نماذج وتصاميم تعليمية وابتكار أنشطة أكثر ملائمة لتلك المعرفة. لذا فالتوجه الحاصل في المجتمعات التعليمية هو جعل المتعلم محور العملية التعليمية. فقد تغيرت النظرة إليه في الطرائق الحديثة وأصبح المتعلم الركيزة الأساسية في العملية التعلمية[15].

يتطلب التدريس بالمسرح تقسيم المتعلمين إلى فئتين:

الأولى: الفئة المشاركة في العملية التعليمية عن طريق المسرح ويطلب منها حفظ الأدوار وتأديتها.

الفئة الثانية: الفئة المصغية المستمعة التي تلحظ الأحداث وتتابع الألفاظ مما يجعلهم يكتسبون المهارات اللغوية وينمون قدراتهم[16].

ويليه تقسيم الحصة وفق خطوات الدرس المسرحي كما يلي[17]:

أ. يكتب المعلم عنوان النص على السبورة ثم يتحدث عن الموضوع للفت انتباه التلاميذ وتشويقهم، وتهيئة أذهانهم إلى استقبال المعلومات وينبههم للحوار الذي يجري داخل المسرحية.

ب. يبدأ المعلم بقراءة النص الموجود في الكتاب قراءة نموذجية مراعيا فيه القواعد الصحيحة من حيث إخراج الحروف من مخارجها الصحيحة وبصوت واضح يسمعه التلاميذ.

جـ. يقوم المعلم باختيار التلاميذ الذين يمثلون شخيصات الحوار ويكونون قادرين على تأدية الأدوار المناطة إليهم.

د. وفي المرحلة الأخيرة يقوم المعلم بتوزيع الأدوار بحسب نوع القصة الموجودة ويجب أن يتعلم التلاميذ كيفية أداء الأدوار وذلك من خلال فهم النص القصصي.

4. الدور المسرحي وأثره في فهم المنطوق وإنتاجه

تقتضي الممارسة البيداغوجية في المقاربة بالكفاءات تنويع التدريس والتعلّم النشط، فالتنويع يتمثل في استخدام المعلّمين للأنشطة التعليمية وابتكار طرق متعددة توفر للمتعلمين على اختلاف قدراتهم وميولهم واهتماماتهم واحتياجاتهم التعلمية فرصا متكافئة، لفهم واستيعاب المفاهيم واستخدامها في مواقف الحياة اليومية[18]. ولعل توزيع الأدوار المسرحية من أهم هذه الأنشطة التعلمية التي تفيد في بناء تعلمات التلاميذ ومقاربة كفاءاتهم.

يؤكد **باتريس بافي** في كتابه معجم المسرح على أن الدور المسرحي يرتبط بحالة أو سلوك عام، فهو لا يتمتع بأي خصائص فردية معزولة. حيث يصوّره على أنه "كيان متمثل إحيائي ولكنه مجهول واجتماعي في الآن ذاته" إذ يدل الدور بالمعنى المجازي على النص –المقروء والمنطوق– والأداء المتلازمين والخاصين بالممثل الواحد، ثم يتحول الدور إلى شخصية مسرحية بحد ذاتها[19].

وقد يحدث مع المتعلمين انقطاع الأداء، عندما يتوقف الممثل فجأة عن قول نصه (أو يخطئ) أو حين يبدل اللهجة ويخلط طبقات الصوت ونبراته فيكسر وحدة شخصيته المسرحية[20].

5. فهم المنطوق وإنتاجه في مناهج الجيل الثاني:

لعل أهم التغييرات التي طرأت على مناهج الجيل الثاني –الخاص بمادة اللغة العربية– هو تغيير موعد حصة التعبير الشفهي، حيث كانت تدرّس في الجيل القديم كآخر حصة في

الأسبوع. في حين يستهل بها المعلم والمتعلمون أسبوعهم في الجيل الجديد. ولم يقتصر الأمر على هذا التغيير بل أصبح للحصة اصطلاح جديد هو "الميدان"، فيما استبدل مصطلح ميدان فهم المنطوق وإنتاجه بمصطلح حصة التعبير الشفهي.

يؤكد دليل الأستاذ على أن الكفاءة الختامية لميدان فهم المنطوق وإنتاجه (الإصغاء والتحدث) هي أن يتواصل المتعلم مشافهة بلغة منسجمة، ويفهم معاني الخطاب المنطوق ويتفاعل معه بل وينتج خطابات شفهية مختلفة الأنماط مع التركيز على أنماط معينة للنصوص ضمن وضعيات تواصلية دالة[21].

لهذا كان التقويم الشفوي من أحسن طرق التقويم المستخدمة خاصة في مرحلة التعليم الابتدائي، ولعل أشهر أساليبها الاستجواب (سؤال وجواب) والمناقشة والحوار الشفوي والتسميع والقراءة بصوت مرتفع. إن هذا النوع من التقويم له مزايا عديدة، فهو يكسب التلميذ شجاعة في مواجهة الآخرين وطلاقة في التعبير وتوضيح وجهة النظر والدفاع عنها والقدرة على الإقناع وتقبل النقد واحترام وجهات النظر، علاوة على أن المتعلم سيشارك في عملية التقويم ويستفيد من تبادل الآراء وتصحيح الأخطاء. ويندرج ضمن هذا الباب (أساليب التقويم الشفوية) المسرح التعليمي الذي يعتبر أداة تعليمية جيدة وفعالة في تقويم أداء التلميذ وينتفع بها المستمع والمؤدي[22].

1.5 طريقة تنفيذ التعلمات في ميدان فهم المنطوق وإنتاجه[23]:

- الانطلاق من وضعية تعلمية يستهدف بها المعلم جلب انتباه المتعلمين.
- إسماع النص بكيفية واضحة متأنية وبصوت مسموع من طرف كل المتعلمين يحترم فيها الأستاذ مخارج الحروف والأداء المعبر.
- مناقشة المسموع بتنشيط من الأستاذ مع إشراك الجميع في هذه المرحلة، حيث يتداول المتعلمون الكلمة بلغة عربية سليمة لإبراز شخصياتهم ويناقشون أفكار المسموع وأهم معطياته ثم يعبرون عن مواقفهم وآراءهم تجاهها.
- إعادة إنتاج النص شفويا بلغة سليمة.

ويتمثل هدف تعلمات ميدان فهم المنطوق بأن يحسن المتعلم الاستماع، ويفهم المسموع ليستوعب أفكاره انطلاقا من وضعية الاستماع. مع تسجيل أهم الأفكار كرؤوس أقلام، استعدادا لمرحلة التعبير الشفهي أين ينتج المسموع شفهيا بلغة سليمة ويعرضه على زملائه، وقد يكون في شكل حوار يدلي فيه برأيه ويناقش فكرته بشجاعة وإقناع[24].

إن منهاج الجيل الثاني يسعى لجعل اللغة العربية لغة التواصل ويهدف إلى الخروج بها إلى أفق أوسع، وهذا يتطلب أن تتغير أساليب الممارسة التعليمية داخل القسم فعلى المعلّم أن يعتمد طرائق جديدة لإكساب المتعلمين اللغة وقواعدها مشافهة وكتابة.

6. الدراسة الميدانية:

شملت هذه الدراسة أساتذة التعليم الابتدائي والمتوسط، إذ أبدوا تجاوبا مع الاستبيان وأبعاد الدراسة المتعلقة بالدور المسرحي وأثره على فهم المنطوق وإنتاجه. وقد تم ترميز المتغيرات وإدخالها إلى برنامج **SPSS** ليظهر لنا النتائج الإحصائية التالية:

1.6 نتائج تحليل استبيان أثر تمثيل الدور المسرحي في فهم المنطوق وإنتاجه:

– معامل الثبات: وهو معامل يقيس مدى ارتباط نتائج العينة محل الدراسة وتوافقها.

جدول 1: يبين معامل ثبات استبيان الدراسة

معامل الثبات	عدد المتغيرات
0.755	27

نلاحظ أن الاستبيان محل الدراسة يتميز بمعامل ثبات جيد يصل إلى 75 **%** مما يدل على أن أسئلة الاستبيان ذات اتساق داخلي ودقة عالية تدفعنا لمتابعة التحليل الاحصائي للعينة.

أولا: متغيرات الاستبيان:

بعد استبعاد بعض المتغيرات المشتتة كمكان العمل والمستوى الذي يدرِّسه الأستاذ في كلا الطورين، اشتمل الاستبيان على المتغيرات التالية:

- المتغيرات المستقلة: متغير الوظيفة.
- المتغيرات التابعة: وتتمثل في استجابة عينة الدراسة مع فقرات الاستبيان (25)

أ. المعالجة الاحصائية المستخدمة:

- التكرارات والنسب المئوية.
- المتوسط الحسابي.
- الانحراف المعياري.

ب. اعتماد ميزان تقديري وفقا لمقياس تقسيم ليكارت الخماسي

جدول 2: ميزان تقدري وفقا لمقياس ليكرت الخماسي

الاستجابة	المتوسط المرجح	الاتجاه العام
لا أوافق بشدة	من 1 إلى 1.80	عدم الموافقة بشدة
لا أوافق	من 1.81 إلى 2.60	عدم الموافقة
محايد	من 2.61 إلى 3.40	المحايدة
أوافق	من 3.41 إلى 4.20	الموافقة
أوافق بشدة	أكثر من 4.20	الموافقة بشدة

وعليه فإننا سنستخدم المتوسط المرجح لإجابات الأساتذة على الأسئلة بالاستعانة بمقياس ليكرت بغرض معرفة اتجاه آراء المستجيبين.

ثانيا. إحصاء نتائج الاستبيان ومناقشتها:

جدول 3: توزيع الأساتذة حسب الجنس والوظيفة

المتغير		الترميز	التكرارات والنسب المئوية		الترتيب
			ت	%	
الجنس	أنثى	2	106	% 83.5	**1**
	ذكر	1	21	% 16.5	**2**
المجموع			127	% 100	/
الوظيفة	أ.ت.إ	1	86	% 67.7	**1**
	أ.ت.م	2	41	% 32.3	**2**
المجموع			127	% 100	/

باستقراء الجدول السابق (رقم 2) يتضح مايلي:

أن نسبة 67.7 **%** من مجتمع الدراسة هم أساتذة التعليم الابتدائي فيما وصلت نسبة أساتذة التعليم المتوسط إلى 32.3 **%**. أكثر من 83.5 **%** من مجتمع الدراسة نساء بينما كانت نسبة الرجال حوالي 16.5 **%** فقط.

الشكل 1: يوضح توزيع نسب أفراد العينة

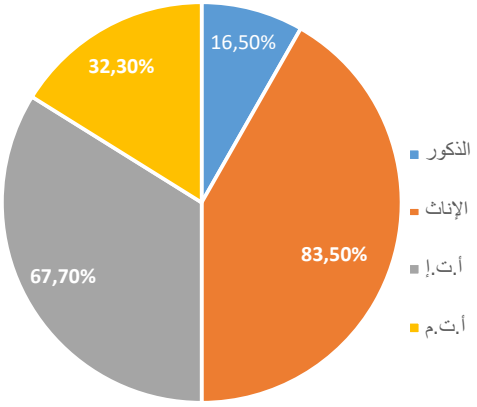

ثم سنقوم باستعراض نتائج الإحصاء الوصفي لإجابات أفراد العينة وفق الأبعاد الثلاثة المسطرة:

البعد الأول: المسرح التعليمي

جدول رقم (4) يوضح إجابات أفراد العينة حول بعد المسرح التعليمي

بالمسرح التعليمي	أوافق بشدة	أوافق	محايد	لا أوافق	لا أوافق بشدة	المتوسط المرجح	الانحراف المعياري	الاتجاه العام
	العدد	العدد	العدد	العدد	العدد			
	%	%	%	%	%			
يُستعمل المسرح	46	73	4	3	1	4,25	0,703	أوافق
ي في المرحلة التي	% 36.2	57.2%	3.1 %	2.4 %	0.8 %			بشدة
سرح التعليمي في	67	58	1	0	1	4,49	,60256	أوافق
مات وتسهيل	52.8%	45.7%	0.8%	0%	0.8%			بشدة
لال المسرح في	51	68	6	2	0	4,32	0,640	أوافق
ن مهما وضروريا	40.2%	53.5%	4.7%	1.6%	0%			بشدة
مثيل المسرحي عن	69	54	4	0	0	4,51	0,561	أوافق
ين اللغوية	54.3%	42.5%	3.1%	0%	0%			بشدة
لاستعانة بالمسرح	4	8	22	69	24	2,20	0,928	لا أوافق
للغة	3.1%	6.3%	17.3%	54.3%	18.9%			
جح للبعد الأول						3,95		أوافق

باستقراء الجدول السابق (رقم 4) تتضح لنا آراء أفراد العينة حول المسرح وتوظيفه في العملية التعليمية، ونلاحظ أن الفقرات الأربع الأولى تجاوز المتوسط المرجح الخاص بها 4.20، في حين كان متوسط الاجابات على الفقرة الأخيرة –وهي فقرة سلبية– 2.20 مع استقرار أغلب أفراد العينة على خيار "لا أوافق" بنسبة تفوق **50%**. مع العلم أن هذا الخيار "سلبي" أي أن النتيجة النهائية للخيار هي الموافقة على "الاستعانة بالمسرح في تعليمية اللغة".

لذلك جاء المتوسط المرجح للبعد الأول الخاص بالمسرح التعليمي 3.95 والذي يمثل **أوافق** حسب ميزان تغيرات مقياس ليكرت الخماسي.

البعد الثاني: الدور المسرحي وفهم المنطوق

جدول رقم (5) يوضح إجابات أفراد العينة حول الدور المسرحي وفهم المنطوق

أسئلة خاصة بالدور المسرحي وفهم المنطوق	أوافق بشدة	أوافق	محايد	لا أوافق	لا أوافق بشدة	المتوسط المرجح	الانحراف المعياري	الاتجاه العام
	العدد	العدد	العدد	العدد	العدد			
	%	%	%	%	%			
1–يُستغل المسرح في حصص فهم المنطوق فقط	4	12	9	86	16	2.23	0.901	لا أوافق
	3.1%	9.4%	7.1%	67.7%	12.6%			
2–يساهم المسرح التعليمي في بناء تعلمات فهم المنطوق	33	89	5	0	0	4.22	0.502	أوافق بشدة
	26%	70.1%	3.9%	0%	0%			
3–نصوص فهم المنطوق الحوارية ذات الطبيعة المسرحية أسهل فهما	61	57	7	2	0	4.39	0.668	أوافق بشدة
	48.0%	44.9	5.5%	1.6%	0%			
4–يستعين المعلم بأداء الأدوار المسرحية لقياس مدى فهم المنطوق	29	80	9	9	0	4.02	0.766	أوافق
	22.8%	63%	7.1%	7.1%	0%			
5–تمثيل المتعلم لدور ما يفيده في فهم التعلّمات مشافهةً	41	76	8	2	0	4.23	0.632	أوافق بشدة
	32.3%	59.8%	6.3%	1.6%	0%			
6–لا يوظف المتعلمون التعبيرات الجسدية في أداء أدوارهم المسرحية	1	15	13	67	30	2.13	0.937	لا أوافق
	0.8%	11.8%	10.2%	52.8%	23.6%			
7–تحدد نبرة صوت المتعلم في دوره المسرحي فهمه لما ينطقه	48	61	9	8	1	4.16	0.867	أوافق
	37.8%	48%	7.1%	6.3%	0.8%			
8–يدلُّ تفاعل المتعلّم مع أدوار الآخرين عن فهمه لإنتاجهم الشفهي	44	74	5	4	0	4.24	0.675	أوافق
	34.6%	58.3%	3.9%	3.1%	0%			
9–تساعد الأدوار المسرحية المتعلِّمَ على استيعاب القواعد النحوية	30	49	30	16	2	3.70	1.018	أوافق
	23.6%	38.6%	23.6%	12.6%	1.6%			
10–يقوّم المعلّم بالحوارات الثنائية فهم المتعلمين للظواهر اللغوية	21	62	30	13	1	3.70	0.893	أوافق
	16.5%	48.8%	23.6%	10.2%	0.8%			
المتوسط المرجح للبعد الثاني						3.70		أوافق

يوضح لنا جدول إجابات أفراد العينة حول أثر استغلال الدور المسرحي في فهم المنطوق أن هناك تناسبا بين المتوسط الحسابي للفقرات ضمن هذا البعد، حيث نجد أن فقرتين (1 و6) لهما متوسط حسابي أدنى من 2.25 تبدي أثرا إيجابيا لدى المتعلمين في توظيف المسرح

لفهم المنطوق، فيما تميزت بقية الفقرات بمتوسط مرجح يفوق 3.70 وهو مؤشر مقبول على مدى استفادة المتعلمين من الأدوار المسرحية لفهم المنطوق.

ويمكن أن نسجل ملاحظة تتعلق بالفقرتين الأخيرتين، إذ نجد أن مجموعة من أفراد العينة (ربع العينة تقريبا) لا تتضح لها معالم استيعاب المتعلم للقواعد النحوية عبر الأدوار المسرحية، كما أن المعلّم –في نظرهم– لا يمكنه تقويم فهم الظواهر اللغوية عبر الحوارات الثنائية. فإذا ما أضفنا لهذه الفئة نسبة الأفراد الذي لا يوافقون على هاتين الفقرتين نجد أن المؤشر قد يزداد إلى ثلث العينة تقريبا.

ورغم هذا فإن المتوسط المرجح لبعد "الدور المسرحي وفهم المنطوق" كان 3.70 وهو الذي يعبر عن اتجاه عام يدل على "الموافقة" حسب ميزان تغيرات مقياس ليكرت الخماسي.

البعد الثالث: الدور المسرحي وإنتاج المنطوق

جدول رقم (6) يوضح إجابات أفراد العينة حول الدور المسرحي وإنتاج المنطوق

أسئلة خاصة بالدور المسرحي وفهم المنطوق	أوافق بشدة	أوافق	محايد	لا أوافق	لا أوافق بشدة	المتوسط المرجح	الانحراف المعياري	الاتجاه العام
	العدد	العدد	العدد	العدد	العدد			
	%	%	%	%	%			
1–يساهم المسرح التعليمي في تنشيط حصص إنتاج المنطوق	51	71	3	2	0	**4.35**	**0.609**	أوافق بشدة
	40.2%	55.9%	2.4%	1.6%	0%			
2–يوصي المنهاج المدرسي بتوظيف الحوارات الثنائية لتطوير الأداء الشفهي للمتعلم	40	69	15	3	0	**4.15**	**0.713**	أوافق
	31.5%	54.3%	11.8%	2.4%	0%			
3–لا يتجاوب المتعلمون مع المسرح كنشاط تعليمي لإنتاج المنطوق	1	10	20	75	21	**2.17**	**0.827**	لا أوافق
	0.8%	7.9%	15.7%	59.1%	16.5%			
4–يعد التمثيل وسيلة رئيسة في حصص إنتاج المنطوق	21	57	28	19	2	**3.60**	**0.986**	أوافق
	16.5%	44.9%	22%	15%	1.6%			
5–تخلق الأدوار المسرحية جوا تعلّميا مناسبا للمعلّم والمتعلم	49	73	5	0	0	**4.35**	**0.554**	أوافق بشدة
	3.9%	57.5%	38.6%	0%	0%			
6–تمكّنُ الأدوار المسرحية من استكشاف قدرات المتعلم الشفهية	68	52	7	0	0	**4.48**	**0.602**	أوافق بشدة
	53.5%	40.9%	5.5%	0%	0%			
7–ترتبط نوعية الأدوار المسرحية التي يؤديها المتعلم بجودة منطوقه المنتج	26	71	22	7	1	**3.90**	**0.814**	أوافق
	20.5%	55.9%	17.3%	5.5%	0.8%			
8–يغذي الدور المسرحي ملكة المتعلم اللغوية ويزيد رصيده الشفهي	67	54	2	4	0	**4.45**	**0.686**	أوافق بشدة
	52.8%	42.5%	1.6%	3.1%	0%			
9–يُعد إنتاج المنطوق نمطا من أنماط تمثيل الدور المسرحي	23	84	12	8	0	**3.96**	**0.728**	أوافق
	18.1%	66.1%	9.4%	6.3%	0%			

نلاحظ أنه يغلب –بشكل عام– في جدول إجابات أفراد العينة حول أثر استغلال الدور المسرحي في إنتاج المنطوق اتجاه الموافقة على فقراته كلا منها على حدة، فيما كان الاتجاه العام لآخر فقرة عدم الموافقة بشدة نظرا لمضمون الفقرة "السلبي" بما يوحي أن النتيجة تميل إلى أن أداء المتعلم لدور مسرحي يفيده في إنتاج المنطوق. والأمر ذاته مع الفقرة (3) حيث

نوّه أفراد العينة على أن المتعلمين يتجاوبون مع المسرح كنشاط تعليمي لإنتاج المنطوق. فيما تميزت أغلب الفقرات بمتوسط مرجح يفوق 3.90 وهو مؤشر مقبول جدا لقياس توظيف الأدوار المسرحية لإنتاج المنطوق.

وقد نشير إلى أن 37 **%** من الأساتذة (محايدين وغير موافقين) يرون أن التمثيل قد لا يكون دائما وسيلة رئيسية في حصص إنتاج المنطوق وربما يميلون لتنويع الأنشطة التعليمية في هذه الحصة لضمان تفاعل المتعلمين واستجابتهم للتعلمات.

وتبعا لهذا فإن المتوسط المرجح لبعد "الدور المسرحي وإنتاج المنطوق" فاق 3.71 مما يدل على "الموافقة" في الاتجاه العام حسب ميزان تغيرات مقياس ليكرت الخماسي.

7. النتائج

- توصلنا إلى أنه يمكن استخدام المسرح التعليمي ضمن الوسائل التعليمية والطرائق المهمة في مناهج الجيل الثاني بمرحلتي الابتدائي والمتوسط لأنه يسهّل بناء التعلمات ويحقق الكفاءات.
- توصل الباحثان إلى أن المسرح التعليمي يزيد من نسبة فهم التلاميذ للمنطوق ثم إنتاجه، بل ترتفع درجة تحصيلهم اللغوي.
- استنتجنا أن تفعيل الأدوار المسرحية في حصص فهم المنطوق وإنتاجه ضمن حوارات ثنائية مثلا يساهم في توظيف المتعلمين للتعلمات بشكل أحسن.
- استطعنا أن نتحقق من أثر أداء المتعلم لدور مسرحي ما على تطوير ملكته اللغوية في المشافهة خاصة ما تعلق منها بالفهم.

8. خاتمة

تثمّن مناهج الجيل الثاني في المدرسة الجزائرية ضرورة تفعيل الأنشطة التعلمية التي تساهم في بناء تعلمات الدرس ومقاربة كفاءات المتعلمين، ولأن المسرح يجتمع مع تعليمية اللغة في أركان كثيرة وقد يصعب الفصل بينهما، أضحى من المهم توظيفه لتنشيط بعض المحتويات المعرفية والحصص التعلمية، لعل أبرز هذه الحصص: فهم المنطوق وإنتاجه.

حيث تعد هذه الحصة أقرب ما تكون إلى المسرح عندما يوصي المنهاج باستغلال حوارات ثنائية وتوزيع أدوار مسرحية على المتعلمين، لقياس درجة فهمهم للمنطوق –خلال الحصة– وكذا متابعة مستوى إنتاجهم الشفوي وتعليمهم توظيف التعلمات اللغوية التي تلقوها في حصص سابقة ضمن مواقف خطابية وفق منهج المقاربة النصية.

الهوامش:

[1] أبو الحسن سلام، مسرح الطفل، الإسكندرية، دار الوفاء للطباعة والنشر، ط1 2004، ص18،19.
[2] المرجع نفسه، ص19.
[3] سعيد أبو رضا، النص الأدبي للأطفال أهدافه ومصادره وسماته رؤية إسلامية، عمان، دار البشرى للنشر والتوزيع، د.ط ، 1993، ص84.
[4] المرجع نفسه، ص84.
[5] المرجع نفسه، ص91.
[6] فهمي توفيق محمد، النشاط المدرسي مفهومه وتنظيمه وعلاقته بالمنهج، عمان، ط2، 2011، ص100.
[7] عبد العليم إبراهيم، الموجه الفني لمدرسي اللغة العربية، القاهرة، درا المعارف، ط14، 1968، ص415.
[8] المرجع نفسه، ص 74،75.
[9] حسن عبد المنعم حمد، المسرح المدرسي ودوره التربوي، مصر، دار العلم والإيمان للنشر والتوزيع، ط1، 2008، ص72.
[10] عبد العليم إبراهيم، مرجع سابق، ص415.
[11] ينظر: باربرا لاسوتسكا، المسرح والتجريب بين النظرية والتطبيق، تر: هناء عبد الفتاح، المشروع القومي للترجمة، دط، 1999، ص73-80.
[12] باتريس بافي: معجم المسرح، تر: ميشال خطار، بيروت، المنظمة العربية للترجمة، ط1، ص473.
[13] المرجع نفسه، ص67.
[14] محمد خضر، تجربتي في المسرح المدرسي، دط، 1992، ص71.
[15] سعد علي زاير وسماء تركي داخل، اتجاهات حديثة في تدريس اللغة العربية، الأردن، دار المنهجية للنشر والتوزيع، ط1، 2005، ص353.
[16] المرجع نفسه: ص355.
[17] المرجع نفسه: ص356.
[18] وزارة التربية الوطنية، دليل استخدام كتاب اللغة العربية للسنة 2 متوسط، أوراس للنشر، دط، دت، ص12.
[19] باتريس بافي، مرجع سابق، ص468،469.
[20] المرجع نفسه: ص470.
[21] وزارة التربية الوطنية، مرجع سابق: ص11.
[22] المرجع نفسه: ص36-37.
[23] محفوظ كحوال، دليل أستاذ اللغة العربية السنة 1 من التعليم المتوسط، وزارة التربية الوطنية، موفم للنشر، دط، دت، ص16.
[24] المرجع نفسه: ص63.

9. قائمة المراجع

1- أبو الحسن سلام، مسرح الطفل، الإسكندرية، دار الوفاء للطباعة والنشر، ط1، 2004.

2- باتريس بافي: معجم المسرح، تر: ميشال خطار، بيروت، المنظمة العربية للترجمة، ط1، 2015.

3- باربرا لاسوتسكا، المسرح والتجريب بين النظرية والتطبيق، تر: هناء عبد الفتاح، المشروع القومي للترجمة، دط، 1999.

4- حسن عبد المنعم حمد، المسرح المدرسي ودوره التربوي، مصر، دار العلم والإيمان للنشر والتوزيع، ط1، 2008.

5- سعد علي زاير وسماء تركي داخل، اتجاهات حديثة في تدريس اللغة العربية، الأردن، دار المنهجية للنشر والتوزيع، ط1، 2005.

6- سعيد أبو رضا، النص الأدبي للأطفال أهدافه ومصادره وسماته رؤية إسلامية، عمان، دار البشرى للنشر والتوزيع، د.ط، 1993.

7- عبد العليم إبراهيم، الموجه الفني لمدرسي اللغة العربية، القاهرة، درا المعارف، ط14، 1968.

8- فهمي توفيق محمد، النشاط المدرسي مفهومه وتنظيمه وعلاقته بالمنهج، عمان، ط2، 2011.

9- محفوظ كحوال، دليل أستاذ اللغة العربية السنة 1 من التعليم المتوسط، وزارة التربية الوطنية، موفم للنشر، دط، دت.

10- محمد خضر، تجربتي في المسرح المدرسي، دط، 1992.

11- وزارة التربية الوطنية، دليل استخدام كتاب اللغة العربية للسنة 2 متوسط، أوراس للنشر، دط، دت.

10. ملاحق

ملحق استبانة: أثر تمثيل الدور المسرحي في فهم المنطوق وإنتاجه –دراسة ميدانية في ولاية المسيلة–

تقديم:

القسم التعليمي وركح المسرح تشابهان في أوجه كثيرة، وقد يشعر التلاميذ في ميدان فهم المنطوق أحيانا بأنهم في قاعة مسرحية مفتوحة على إبداعاتهم وإنتاجاتهم.

يهدف هذا الاستبيان المعد لدراسة أبعاد تأثير التمثيل المسرحي ضمن العملية التعليمية والتربوية؛ إلى قياس دور الأنشطة التعلمية في تشكل المعارف عند المتعلّم ومدى قابلية التعلم عند الطفل بواسطة التمثيل وبالأخص فهم المنطوق وإنتاجه.

يرجى وضع العلامة **(X)** أمام التقييم المناسب، لنستفيد من رأيك في الارتقاء بالعملية التعليمية.

- معلومات شخصية:

الجنس: ذكر أنثى

بلدية العمل:

الوظيفة: أستاذ التعليم الابتدائي أستاذ التعليم المتوسط

المستوى الذي أدرسه:

بُعد المسرح التعليمي

الرقم	الفقرة	أوافق بشدة	أوافق	محايد	لا أوافق	لا أوافق بشدة
01	لا بد أن يُستعمل المسرح كنشاط تعليمي في المرحلة التي أدرِّسها					
02	يساعد المسرح التعليمي في تبسيط المعلومات وتسهيل استقبالها					
03	يعد استغلال المسرح في بعض الدروس مهما وضروريا					
04	يكشف التمثيل المسرحي عن قدرات المتعلمين اللغوية					
05	لا يمكن الاستعانة بالمسرح في تعليمية اللغة					

بُعد الدور المسرحي وفهم المنطوق

الرقم	الفقرة	أوافق بشدة	أوافق	محايد	لا أوافق	لا أوافق بشدة
01	يُستغل المسرح في حصص فهم المنطوق فقط					
02	يساهم المسرح التعليمي في بناء تعلمات فهم المنطوق					
03	نصوص فهم المنطوق الحوارية ذات الطبيعة المسرحية أسهل فهما					
04	يستعين المعلم بأداء الأدوار المسرحية لقياس مدى فهم المنطوق					

05	تمثيل المتعلم لدور ما يفيده في فهم التعلّمات مشافهةً					
06	لا يوظف المتعلمون التعبيرات الجسدية في أداء أدوارهم المسرحية					
07	تحدد نبرة صوت المتعلم في دوره المسرحي فهمه لما ينطقه					
08	يدلُّ تفاعل المتعلّم مع أدوار الآخرين عن فهمه لإنتاجهم الشفهي					
09	تساعد الأدوار المسرحية المتعلِّمَ على استيعاب القواعد النحوية					
10	يقوّم المعلّم بالحوارات الثنائية فهم المتعلمين للظواهر اللغوية					

بُعد الدور المسرحي وإنتاج المنطوق

الرقم	الفقرة	أوافق بشدة	أوافق	محايد	لا أوافق	لا أوافق بشدة
01	يساهم المسرح التعليمي في تنشيط حصص إنتاج المنطوق					
02	يوصي المنهاج المدرسي بتوظيف الحوارات الثنائية لتطوير الأداء الشفهي للمتعلم					
03	لا يتجاوب المتعلمون مع المسرح كنشاط تعليمي لإنتاج المنطوق					
04	يعد التمثيل وسيلة رئيسة في حصص إنتاج المنطوق					
05	تخلق الأدوار المسرحية جوا تعلّميا مناسبا للمعلّم والمتعلم					
06	تمكِّنُ الأدوار المسرحية من استكشاف قدرات المتعلم الشفهية					
07	ترتبط نوعية الأدوار المسرحية التي يؤديها المتعلم بجودة منطوقه المنتج					
08	يغذي الدور المسرحي ملكة المتعلم اللغوية ويزيد رصيده الشفهي					
09	يُعد إنتاج المنطوق نمطا من أنماط تمثيل الدور المسرحي					
10	أداء المتعلم لدور مسرحي لا يفيد في إنتاج المنطوق.					

شكر الله لك تعاونك معنا